

ملخص بانوراما الظهور المهدي - الحلقة 18 / عبد الحليم الغزي  
مرحلة الظهور (ج2) / المدينة واحداثها  
فتنة المدينة ونبش القبرين وواقعة قرقيسيا ق1  
الاثنين : 21/شهر رمضان/1445هـ - الموافق 1/4/2024م

• في هذه الحلقة سانتقل معكم إلى مرحلة المدينة وأحداثها.

هناك حدث كبير سيقع في المدينة؛ سأحدثكم أولاً عن قرقيسيا، تستغربون كلامي ما علاقة المدينة المنورة بقرقيسيا؟! هذا العنوان؛ "قرقيسيا"، من العناوين المتداولة في أجواء الذين يتحدثون عن علامات الظهور، وعن وقائع آخر الزمان، إن كانوا من الوسط السني، أو كانوا من الوسط الشيعي.

"قرقيسيا"؛ هناك من يقول ويبدو أن القول هذا هو الأصح، هناك من يقول من أن قرقيسيا تقع في سوريا قرب مدينة دير الزور، ما بين العراق وسوريا، وقديماً كانوا يعدونها من أرض العراق، وفي الحقيقة لا توجد حدود، هذه الحدود جديدة ما بين الدول، لم تكن هناك حدود بنحو دقيق، كانوا يعدونها من أرض العراق، وهذه منطقة واحدة منطقة الهلال الخصيب؛ "العراق وبلاد الشام"، قرقيسيا ليست موجودة في زماننا، كانت موجودة في السابق، آثارها بقاياها لا زالت موجودة، هي تقع عند الضفة اليمنى من نهر الخابور عند مصبه في نهر الفرات، حالياً هي في الأراضي السورية، تبعد عن مدينة دير الزور أربعين كيلو متر، أتحدث عن الآثار، هذه المنطقة حدثت فيها معارك في التاريخ، كانت تحت الحكم الفارسي حينما كانت هذه المناطق من سوريا وهي جزء من العراق في السابق تحت الحكم الفارسي، وبعد ذلك لما وقعت سوريا تحت حكم الرومان بنو في هذه المنطقة قلعة ومعسكراً وسميت في وقتها بكركيسيوم، وهناك من يقول من أنها سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد الأباطرة الرومان كركيس، لما وصل المسلمون في المعارك التي تُعرف بمعارك الفتح الإسلامي بحسب كُتب التاريخ أطلقوا على هذه المنطقة قرقيسيا، إنه تعريب للأسماء، فُعرفت المنطقة بقرقيسيا.

هناك من يقول: من أنها تقع في المساحة المشتركة ما بين سوريا وتركيا والعراق، هناك مدينة قديمة في تلك المنطقة لا زالت آثارها موجودة، في زماننا لا وجود لها، إنها مدينة كركميش والتي تعني تل الجاموس، لأن المنطقة تلك كان سكانها يُربون الجاموس بكثرة، "كر"؛ بمعنى تل، "وكميش"؛ بمعنى الجاموس، وحدثت معارك في التاريخ حتى قبل الميلاد معركة يتحدثون عنها في كُتب التاريخ من المعارك الكبيرة جداً، ويقولون من أن أعداداً هائلة من الناس قد قُتلوا في تلك المعركة معركة دارت بين البابليين والآكراد والفرس من جهة وبين الآشوريين والمصريين من جهة أخرى، وتغلب البابليون مع الآكراد والفرس على الآشوريين والمصريين، هذا الكلام قبل الميلاد بقرون، أنا لا أريد أن أذهب بعيداً في تفاصيل هذه المعلومات التاريخية التي لا نملك دليلاً على صحتها..

هذا العنوان؛ (قرقيسيا)، إنها منطقة في منطقة الظهور، وتحديداً في بلاد الشام، وتحديداً في سوريا في الجهات القريبة من العراق من جهة منطقة الأنبار، الأنبار في العراق وتُقالها قرقيسيا في الأراضي السورية، بحسب الخرائط في زماننا.. كتاب؛ (الفتن)، وهو كتاب معروف لابن حماد، من كُتب سقيفة بني ساعدة.

الفتن للإمام الحافظ نعيم ابن حماد/ متوفى سنة 229 للهجرة من القدماء/ طبعه مكتبة الصفا/ الطبعة الأولى/ 2003 ميلادي/ القاهرة/ مصر/ هذا الكتاب كتاب معروف ومشهور في الأوساط السنية وفي الأوساط الشيعية، ابن حماد ممدوح عند علماء سقيفة بني ساعدة بشخصه، ممدوح وموثق، لكنهم لا يؤثقون كتابه هذا، قد يقولون من أنه لم يكن ضابطاً وحافظاً ودقيقاً في نقل الحديث، وهذا الهراء نحن نعرفه، ما هو البخاري ما ترك ابن زانية وما ترك قواداً إلا ونقل عنه في صحيحه ولم ينقل رواية واحدة عن جعفر بن محمد الصادق، وحينما يعتذرون عن البخاري يقولون من أن البخاري ما كان يثق بنقل الإمام الصادق لماذا؟ لأنه لم يكن ضابطاً وحافظاً للحديث بشكل دقيق، أما أبناء الزواني والقوادون الذين نقل عنهم هؤلاء كانوا يضبطون الحديث بدقة متناهية، هذا الهراء نحن نعرفه.

كتاب الفتن في الحقيقة يُضعفه علماء سقيفة بني ساعدة لأن ابن حماد نقل فيه كثيراً عن العترة الطاهرة، ومع ذلك فإن ما نقله ابن حماد في كتاب الفتن عن العترة الطاهرة تعرض للتحريف وللتحريف الواضح على مستوى اللغة وعلى مستوى المضامين.. في الصفحة 166، الحديث 761، حديث نقله بسنده عن أرطاة بن المنذر، وأرطاة بن المنذر لا ندري عن من نقله، وأرطاة قال: يجيء البربر حتى ينزلوا بين فلسطين والأردن - والبربر هم قبائل الأمازيغ التي تقطن شمال أفريقيا، إلى أن يقول: ويبلغ الصخري مسيرة إليه فيتوجه بجنود أهل المغرب إليه فيلتقون بجبل الحصي فيهلك بينهما عالم كثير ويولي المشرقي منصرفاً ويتبعه الصخري فيدركه بقرقيسيا - "الصخري" هو السفيناني، فهو صخر بن حرب، إنه يتنسب إلى هذا النسب، من هنا يُقال له الصخري..

- عند مجمع النهرين - ومجمع النهرين الإشارة إلى نهر الخابور وهو يصب في نهر الفرات..

إلى آخر الكلام، الرواية طويلة وأنا لا أريد أن أقف عندها..

خلاصة الكلام: هناك معركة عند قرقيسيا يشترك فيها السفيناني.

في الصفحة 173، رقم الحديث (797)، أيضاً عن أرطاة ولا ندري عمَّن نقل الحديث: إذا اجتمع التُّركُ والرُّومُ وخُصِفَ بقريّةٍ بدمشق - إلى أن يقول الحديث: **ظَهَرَ السُّفْيَانِيُّ بِجَيْشِهِ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ التُّرْكَ والرُّومَ بِقَرْقِيسِيَاءَ حَتَّى تَشْبَعُ سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْ لُحُومِهِمْ.**

لا ندري من أين نقل الأخبار أرطاة..

صفحة (183)، رقم الحديث (838)، هذا الحديث نقله ابنُ حمّاد: بسنده، **عَنْ أَبِي رُومَانَ عَنِ عَلِيِّ -** عن أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه، بحسب ما يقول أبو رومان - **يُظْهِرُ السُّفْيَانِيُّ عَلَى الشَّامِ ثُمَّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ وَقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَاءَ حَتَّى يَشْبَعُ طَيْرُ السَّمَاءِ وَسِبَاعُ الأَرْضِ مِنْ جِيْفِهِمْ.**

الحديث الذي بعده: **عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ -** لكنَّ عماراً لم يُبَيِّنْ لنا نَقْلَ الحديثِ عَمَّنْ، وإنَّ كُنَّا في كُنْبِنَا الشَّيْخِيَّةِ جِينَمَا نَنْقُلُ حديثاً بسندٍ شيعيٍّ عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فَإِنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ يَنْقُلُ الحديثَ إِمَّا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَإمَّا عَنْ أمير المؤمنين، هكذا جاء في الخبر؛ (839) رقم الحديث، عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَقُولُ: **فَيَتَّبِعُ عَبْدُ اللهِ عَبْدَ اللهِ - هُنَاكَ قَائِدَانِ هُنَاكَ حَاكِمَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ - فَتَلْتَقِي جُنُودُهُمَا بِقَرْقِيسِيَاءَ عَلَى النَّهْرِ فَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ -** إلى آخر ما جاء من كلام، إلى أن تقول الرواية: **ثُمَّ يَظْهَرُ السُّفْيَانِيُّ بِالشَّامِ عَلَى الرَّايَاتِ الثَّلَاثِ ثُمَّ يَكُونُ لَهُمْ وَقَعَةٌ بَعْدَ قَرْقِيسِيَاءَ عَظِيمَةً.** من خلال هذه الروايات هناك أكثر من وقعة ستكون بقرقيسياء.

صفحة (187)، رقم الحديث (850)، أيضاً عن أرطاة ولا ندري عمَّن نقل أرطاة: **عَنْ أَرطَاةَ قَالَ: يَدْخُلُ السُّفْيَانِيُّ الكُوفَةَ فَيَسْبِيهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَقْتُلُ مِنْ أَهْلِهَا سِتِّينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَمْكُثُ فِيهَا ثَمَانِيَةَ عَشْرَ لَيْلَةٍ يُفَسِّمُ أَمْوَالَهَا، وَدُخُولُهُ الكُوفَةَ بَعْدَمَا يُقَاتِلُ التُّرْكَ والرُّومَ بِقَرْقِيسِيَاءَ.**

هذه أحاديثُ ابنِ حمّادٍ وغيره أيضاً من مُحدِّثي المخالفين نقل هذه الأحاديث، لكنني جئتُ بكتاب الفتن لأنه من أقدم كُتُبهم ومن أكثرها اهتماماً بواقعة قرقيسياء.

هذه الروايات قطعاً فيها معلوماتٌ صحيحةٌ تلتقي مع أحاديث العترة الطاهرة لكنها تعرّضت إلى تحريفٍ واضحٍ وإلى تبديلٍ وتغييرٍ وتقديمٍ وتأخيرٍ في مضمونها..

إذا شيءٌ نُلِخَصَهُ مِنْ كُلِّ تِلْكَ الأحاديث: هناك أكثر من معركةٍ في قرقيسياء، لكنَّ المعركة الأهم هي معركةُ السُّفْيَانِيِّ فِي قَرْقِيسِيَاءَ، وكان هذا الأمر واضحاً في الأحاديث المتقدمة الذكر والتي قرأت منها ما يُمَيِّزُ موطنَ الحاجة.

**حديثٌ طويلٌ مُفَصَّلٌ مَنْقُولٌ عَنْ أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه؛** في كتاب (عقد الدرر)، من كُتُب المخالفين أيضاً يوسفُ بن يحيى المقدسي، حديثٌ طويلٌ مروى عن أمير المؤمنين، جاء فيه والكلام عن السُّفْيَانِيِّ: **فَيُفَاجِئُهُمُ السُّفْيَانِيُّ فِي عَصَابِ أَهْلِ الشَّامِ -** إلى أن يقول الحديث: **ثُمَّ يَسِيرُ - يَسِيرُ السُّفْيَانِيُّ - إِلَى المَوْضِعِ المَعْرُوفِ بِقَرْقِيسِيَاءَ فَيَكُونُ لَهُ بِهَا وَقَعَةٌ عَظِيمَةٌ وَلَا يَبْقَى بَلَدٌ إِلَّا بَلَّغَهُ خَبْرُهُ فَيَدْخُلُهُمْ مِنْ ذَلِكَ الجَرَعِ -** بسبب انتصاره، هذا الحديث طويل، والحديث أيضاً يُشيرُ إلى أن السُّفْيَانِيَّ ستكونُ له معركةٌ ستكونُ له وقعةٌ عسكريَّةٌ في قرقيسياء.

**في الكُتُب الشَّيْخِيَّةِ:**

كتاب (الغيبة) لمحمد بن الحسن الطوسي، المتوفى سنة 460 للهجرة، طبعة مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحة الرابعة 284، نقل خبراً بسندٍ من أسانيد مُخالفِي أهل البيت: **(عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ -** إلى أن يقول: **وَيَسْبِقُ عَبْدُ اللهِ عَبْدَ اللهِ -** الكلام الذي قرأته عليكم قبل قليلٍ من كتاب الفتن لابن حماد - **حَتَّى يَلْتَقِيَ جُنُودُهُمَا بِقَرْقِيسِيَاءَ عَلَى النَّهْرِ وَيَكُونُ قِتَالٌ عَظِيمٌ)،** إلى آخر ما ذكره عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي هذه الرواية، إذا افترضنا أن الرواية نقلها عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ بِكُلِّ تفاصيلها إمَّا عن رَسُولِ اللهِ أو عن أمير المؤمنين، هناك معركةٌ ستقع في قرقيسياء، وفي رواية عَمَّارِ هُنَا الحديث عن معركةٍ هي غيرُ معركةِ السُّفْيَانِيِّ.

(غَيْبَةُ النُّعْمَانِيِّ)، طبعة أنوار الهدى/ الطبعة الأولى - مُم المَقْدِسَةُ/ الصفحة 287، الحديث 63: بسنده - بسند النُّعْمَانِيِّ - **عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ المَنْصُورِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ: إِنَّ لَهِ مَانِدَةً -** وفي غير هذه الرواية: (مَادِبَةٌ) - المَادِبَةُ والمَانِدَةُ بمعنى واحد، يُوجَدُ تَفْرِيقٌ بَيْنَ الاثْنَيْنِ - **بِقَرْقِيسِيَاءَ يَطْلُعُ مُطْلِعٌ مِنَ السَّمَاءِ فَيُنَادِي؛ يَا طَيْرَ السَّمَاءِ وَيَا سِبَاعَ الأَرْضِ هَلُمُّوا إِلَى الشَّيْبِ مِنْ لُحُومِ الجَبَّارِينَ -** الرواية تتحدّث عن معركةٍ عظيمةٍ في قرقيسياء، لكنها ما أشارت إلى أن المعركة هذه هل هي المعركة التي تكون قبل ظهور السُّفْيَانِيِّ، أم هي معركةُ السُّفْيَانِيِّ، ليس بالضرورة أن يسمع الناس صوت هذا المنادي، وإنما الحديث هنا عن أن النهائم الحيوانات ستصلها بطريقةٍ وبأخرى معلومة عن هذه الواقعة، غاية الأمر في كلِّ هذه التعابير؛ أن ندرك أن المعركة عظيمةٌ وهائلةٌ جداً وأن القتلى أعدادهم كثيرةٌ فوق حدِّ تصوُّرنا..

الحديث 67، مروى عن جابر الجعفي، عن إمامنا الباقر صلواتُ الله عليه، الحديث طويلٌ والإمام يُحدِّثُ جابراً الجعفي عن الوقائع والعلامات التي منها ما يكون في مرحلة الإرهاصات ومنها ما يكون في مرحلة العلامات الحتمية، الحديث عن السُّفْيَانِيِّ، فيقول: **فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْعِ فَيَقْتُلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَمَنْ تَبِعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُ الأَصْهَبَ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الإِقْبَالَ حَوَ العِرَاقَ، وَيَمُرُّ جَيْشُهُ بِقَرْقِيسِيَاءَ -** لأنَّ قرقيسياء ستقع في طريقه إلى العراق - **فَيَقْتُلُونَ بِهَا فَيَقْتُلُ بِهَا مِنَ الجَبَّارِينَ مِائَةَ أَلْفٍ -** وهذا العدد ليس بالضرورة أن يكون على سبيل الحصر، وإنما هذه الأعداد تُشيرُ إلى الكثرة المتكاثرة..

صفحة (315)، الحديث 12: بسند النُّعْمَانِيِّ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ، عَنْ إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ: إِنَّ لَوْلِدِ العَبَّاسِ وَالمَرْوَانِيِّ لَوْقَعَةٌ بِقَرْقِيسِيَاءَ يَشِيْبُ فِيهَا العِلامُ الحَزْرُورِ -** وهنا شدّدت الواو "الحزور"، والقراءتان صحيحتان، العِلامُ الحَزْرُورُ

هُوَ الْعُلَامُ جِينَمَا يُدْرِكُ، جِينَمَا يَصِلُ إِلَى سِنِّ الْبُلُوغِ وَهُوَ قَدْ اشْتَدَّ عُودُهُ وَبَانَتْ عَلَيْهِ الْقُوَّةُ فِي جَسَدِهِ - وَيَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُمْ النَّصْرَ - لَا هَذَا يَنْتَصِرُ وَلَا هَذَا يَنْتَصِرُ وَسَيَسْتَمِرُّ الْقِتَالُ - وَيُوحِي إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَسِبَاعِ الْأَرْضِ - مَا هُوَ بِنِدَاءِ مَسْمُوعٍ، إِنَّمَا هِيَ مَعْلُومَةٌ تَصِلُ إِلَى هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ بِالْأَسْبَابِ وَالطَّرِيقِ الَّتِي تَصِلُ الْمَعْلُومَاتُ إِلَيْهَا - اشْبَعِي مِنْ لُحُومِ الْجَبَّارِينَ، ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ - ثُمَّ يَخْرُجُ السُّفْيَانِيُّ إِنَّمَا أَنْ الْمَرَادُ أَنَّ الْمَعْرَكَةَ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ، وَإِنَّمَا أَنْ الْمَرَادُ مِنْ أَنَّ السُّفْيَانِيَّ يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ مُنْتَصِراً فَهِيَ مَعْرَكَةُ السُّفْيَانِيِّ، لَا تُوجَدُ عِنْدَنَا تَفَاصِيلُ كَثِيرَةٌ عَنْ مَعَارِكِ قَرْقِيسِيَاءَ..

كُلُّ الَّذِي جَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ:

هُنَاكَ مَنطِقَةٌ قَرْقِيسِيَاءَ وَهِيَ فِي سُورِيَا، أَكْثَرُ مِنْ مَعْرَكَةٍ سَتَكُونُ فِي هَذِهِ الْمَنطِقَةِ، مَعْرَكَةٌ قَبْلَ السُّفْيَانِيِّ، وَهُنَاكَ مَعْرَكَةٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا السُّفْيَانِيُّ وَبَعْدَ أَنْ يَنْتَصِرَ فِي الْمَعْرَكَةِ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْعِرَاقِ، تَتَوَجَّهُ جُيُوشُهُ إِلَى الْعِرَاقِ، هُوَ لَا يَدْخُلُ الْعِرَاقَ وَإِنَّمَا يُرْسِلُ جَيْشاً إِلَى الْعِرَاقِ، وَصَفٌ وَاضِحٌ فِي أَكْثَرِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ؛ مِنْ أَنَّ طَيُورَ السَّمَاءِ وَمِنْ أَنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ سَتَجْتَمِعُ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ كِي تَأْكُلَ مِنْ تِلْكَ الْأَجْسَادِ الْكَثِيرَةِ وَالْكَثِيرَةِ جِداً مِنْ ضَحَايَا تِلْكَ الْمَعَارِكِ، الصُّورَةُ لَيْسَتْ وَاضِحَةً، إِلَى هُنَا أَتَوَقَّفُ.

أَعُودُ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ ذَلِكَ سَتَعْرِفُونَ لِمَاذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ قَرْقِيسِيَاءَ.

**فِتْنَةُ الْمَدِينَةِ؛** إِنَّهَا فِتْنَةٌ كَبِيرَةٌ، وَلَنْ تَكُونَ خَاصَّةً بِالْمَدِينَةِ، لَكِنَّ الْوَاقِعَةَ سَتَكُونُ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، مَا هِيَ بِفِتْنَةٍ وَإِنَّمَا ضَلَالٌ النَّاسُ يَجْعَلُهَا فِتْنَةً، فِي الْحَقِيقَةِ هِيَ بَيَانٌ لِلْحَقِّ وَتَوْضِيحٌ لِلْهُدَى وَتَطْبِيقٌ لِلْعَدْلِ، لَكِنَّ النَّاسَ بِسَبَبِ ضَلَالِهِمْ سَيُحَوَّلُونَهَا إِلَى فِتْنَةٍ، إِنَّهَا الْفِتْنَةُ الْأَعْظَمُ الَّتِي لَا تَمَاتِلُهَا فِتْنَةٌ مَرَّتْ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِيَّةِ،

فِي الْجُزْءِ 52 مِنْ (بِحَارِ الْأَنْوَارِ) طَبَعَةُ دَارِ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، الصَّفْحَةُ 283، أَذْهَبْتُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ: بِسُنْدِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ، عَنْ إِمَامِنَا الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ - الْحَدِيثُ عَنْ الْأُمَّةِ الْمَعْدُودَةِ وَعَنِ الْحَلْقَةِ أَيْضاً - فَإِذَا أُكْمِلَ لَهُ الْعَقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ خَرَجَ بِأَذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ - عَبْدُ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيُّ - فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ: يُلْقَى فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةُ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ - الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ - أَخْرَجَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَأَحْرَقَهُمَا - فِي تَقَافَةِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْمِصْطَلَحَاتِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ يُعْبَرُونَ بِتِلْكَ الْمِصْطَلَحَاتِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ؛

- فَتَارَةً يُعْبَرُونَ عَنِ الْإِثْنَيْنِ؛ "بِالْأَعْرَابِيِّينَ".

- وَتَارَةً يُعْبَرُونَ عَنِ الْإِثْنَيْنِ؛ "بِالْأَوَّلِ وَالثَّانِي".

- وَأُخْرَى؛ "بِإِفْلَانٍ وَفُلَانٍ".

- وَأُخْرَى؛ "بِأَزْرَقٍ وَزُرَيْقٍ".

- وَأُخْرَى؛ "بِحَبْتَرٍ وَزُرَيْقٍ".

- وَأُخْرَى؛ "بِالْعَجَلِ وَالسَّامِرِيِّ".

- وَأُخْرَى؛ "بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى".

هَذِهِ التَّعَابِيرُ مُنْتَشِرَةٌ فِي أَحَادِيثِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ يُعْبَرُونَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ بِهِذِهِ الْمِصْطَلَحَاتِ..

فِي الْجُزْءِ نَفْسِهِ، صَفْحَةُ (386)، الْحَدِيثُ الْمَتَّانُ: عَنْ بَشِيرِ النَّبَّالِ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: هَلْ تَدْرِي أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْقَائِمُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: يُخْرَجُ هَذَيْنِ - "هَذَيْنِ"؛ هَذِهِ الْإِشَارَةُ مَعْلُومَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي تَعَابِيرِ الْأَيْمَةِ تُشِيرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ - رَطْبَيْنِ غَضَيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا وَيَذْرِبُهُمَا فِي الرِّيحِ.

فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ (كَمَالِ الدِّينِ وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ)، طَبَعَةُ مَوْسَسَةِ شَمْسِ الضُّحَى، الصَّفْحَةُ 66 وَالتِّي بَعْدَهَا، الْحَدِيثُ 27: بِسُنْدِهِ عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ، عَنْ أَبِيانِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ - إِنَّهُ حَدِيثُ الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، أَذْهَبْتُ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ: فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ - اللَّهُ يَقُولُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ارْزُقْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَعَلِيٍّ بْنِ مُوسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةَ بْنَ الْحَسَنِ الْقَائِمِ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، قُلْتُ: يَا رَبَّ مَنْ هُوَ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي وَهُوَ رَاحَةُ لِأَوْلِيَائِي - هَذَا كَلَامُ اللَّهِ يَنْقُلُهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - وَهُوَ الَّذِي يُشْفِي قُلُوبَ شَيْعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْجَاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى طَرِبَيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا فَلَئِنَّمَا النَّاسُ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعَجَلِ وَالسَّامِرِيِّ - فِي زَمَنِ مُوسَى وَهَارُونَ..

فِي (مَشَارِقِ أَنْوَارِ الْيَقِينِ) لِرَجَبِ الْبَرْسِيِّ، طَبَعَةُ انْتِشَارَاتِ الشَّرِيفِ الرَّضِيِّ، قَدْ الْمَقْدَّسَةَ، الطَّبَعَةُ الْأُولَى، الصَّفْحَةُ 146 يَنْقُلُ رَجَبُ الْبَرْسِيُّ رِوَايَةً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانٍ، الْكُتَابُ تَعَرَّضَ إِلَى تَحْرِيفٍ لِأَنَّ الَّذِي جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَنَانٍ هُوَ الَّذِي سَمِعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَطْعاً مُحَمَّدَ بْنَ سَنَانٍ لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا إِذَا افْتَرَضْنَا أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِهَذَا الْاسْمِ وَنَحْنُ لَا نَعْرِفُ رَجُلًا بِهَذَا الْاسْمِ فِي أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، قَطْعاً هُنَاكَ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَامِ قَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّحْرِيفِ وَالْحَذْفِ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لِعَمْرٍ: يَا مَعْرُورُ إِنِّي أَرَاكَ فِي الدُّنْيَا قَتِيلاً بِجِرَاحَةٍ مِنْ عَبْدِ أُمِّ مَعْمَرٍ - عَبْدُ أُمِّ مَعْمَرٍ هُوَ أَبُو لَوْلُؤَةَ فَيُرْوِزُ النَّهَازِنِي الَّذِي قَتَلَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ - تَحَكَّمَ عَلَيْهِ جَوْرًا - هُنَاكَ وَاقِعَةٌ لَهَا تَفْصِيلٌ لَا أَجِدُ مَجَالاً لِلْحَدِيثِ عَنْهَا فِيمَا يَرْتَبِطُ فِيمَا دَارَ بَيْنَ أَبِي لَوْلُؤَةَ فَيُرْوِزُ النَّهَازِنِي وَبَيْنَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ - فَيَقْتُلُكَ تَوْفِيقًا فَيَدْخُلُ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ عَلَى رَغْمِ مَنْكَ، وَأَنَّ لَكَ وَلِصَاحِبِكَ الَّذِي قُتِمَتْ

مَقَامَهُ - يعني أبا بكر - صَلْبًا وَهَتَاكَ تَخْرَجَانِ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ فَتُصَلَّبَانِ عَلَى أَعْصَانِ دَوْحَةٍ يَابِسَةٍ فَتُورَقُ - تُورَقُ تِلْكَ الشَّجَرَةُ الْيَابِسَةُ - فَيُفْتَنُ بِذَلِكَ مِنَ وَالْأَكْ، فَقَالَ عُمَرُ: وَمَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: قَوْمٌ قَدْ فَرَّقُوا بَيْنَ السُّيُوفِ وَأَعْمَادِهَا - إِنَّهُمْ فِي حَالَةِ حَرْبٍ وَجِهَادٍ إِنَّهُ الْفَتْحُ - ثُمَّ يُوتَى بِالنَّارِ الَّتِي أُضْرِمَتْ لِإِبْرَاهِيمَ، وَيَأْتِي جَرَجِيسُ وَدَانِيَالُ وَكُلُّ نَبِيٍّ وَصَدِيقٍ ثُمَّ يَأْتِي رِيحٌ فَيَنْسُفُكُمَا فِي الْيَوْمِ نَسْفًا - هذه الروايات تُعْرَضُ لِلتَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ لِخَطُورَةِ مَضَامِينِهَا.

في (دلالات الإمامة) للمحدث الطبري الإمامي من أعلام القرن الخامس الهجري/ طبعه مؤسسة البعثة/ قم المقدسة/ صفحة 400/ الحديث الثامن عشر: بسنده، عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ، قَالَ: إِنِّي لَعِنْدَ الرَّضَا إِذْ جِيءَ بِأَبِي جَعْفَرٍ - أَبُو جَعْفَرٍ هُوَ إِمَامُنَا الْجَوَادُ ابْنُ إِمَامِنَا الرَّضَا، زَكَرِيَّا بْنُ آدَمَ هَذَا الَّذِي يَصِفُهُ إِمَامُنَا الرَّضَا بِأَنَّهُ الْمَأْمُونُ عَلَى الدِّينِ وَالدُّنْيَا هُوَ الَّذِي يُحَدِّثُنَا - وَسَنَّهُ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَضْرَبَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ - مَنْ هُوَ؟ أَبُو جَعْفَرِ الْجَوَادِ - وَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَأَطَالَ الْفِكْرَ، فَقَالَ لَهُ الرَّضَا - إِمَّا فَأَطَالَ الْفِكْرَ أَوْ فَأَطَالَ الْفِكْرَ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ - فَقَالَ لَهُ الرَّضَا: بِنَفْسِي أَنْتَ، لِمَ طَالَ فِكْرُكَ؟ فَقَالَ جَوَادُ الْأَيْمَةِ فِي صِغَرِ سِنَتِهِ: فِيمَا صُنِعَ بِأَمْرِي فَاطِمَةَ - فِيمَا صُنِعَ بِأَمْرِي فَاطِمَةَ حِينَمَا أَحْرَقُوا بَيْتَهَا وَقَتَلُوهَا وَعَذَّبُوهَا حَتَّى مَاتَتْ مِنْ ذَلِكَ التَّعْذِيبِ - أَمَا وَاللَّهِ لِأَخْرَجْنَاهُمَا ثُمَّ لِأَحْرَقْنَاهُمَا ثُمَّ لِأَذْرَيْنَاهُمَا ثُمَّ لِأَنْسَفْنَاهُمَا فِي الْيَوْمِ نَسْفًا - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنْ صَاحِبِ الْأَمْرِ، وَهَذَا أَيْضًا مِنْ مَعَارِيضِ كَلَامِهِمْ - فَاسْتَنْدَاهُ وَقَبِلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْتَ لَهَا - أَنْتَ لَهَا يَعْنِي الْإِمَامَةَ.

في المصدر نفسه، صفحة (455)، الحديث التاسع والثلاثون، الحديث طويلٌ أذهبُ إلى موطن الحاجة منه: بسنده، عن أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَلْتُهُ مَتَى يَقُومُ قَانُكُمْ؟ - فجاء الكلام، إلى أن يقول إمامنا الباقر: ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ - قَائِمٌ أَلِ مُحَمَّدٍ يَدْخُلُ مَسْجِدَ النَّبِيِّ - فَيَنْفُضُ الْحَائِطَ حَتَّى يَضَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ - إِنَّهُ الْحَائِطُ الْمَبْنِيُّ عِنْدَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ - ثُمَّ يَخْرُجُ الْأَزْرَقُ وَزُرَيْقٌ - وهذا التعبير بحسب ثقافة العترة الطاهرة وبحسب لحن قولهم يعود بنا إلى سورة طه وإلى الآية الثانية بعد المئة بعد البسملة: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا)، التعبير مُشْتَقٌّ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ، هَذَا كَلَامُهُمْ وَحَدِيثُهُمْ، هُوَ لَاءٌ هُمْ الْمُجْرِمُونَ - ثُمَّ يَخْرُجُ الْأَزْرَقُ وَزُرَيْقٌ عَضِيْنٌ طَرِيْبَيْنِ يُكَلِّمُهُمَا فَيُجِيبَانِهِ فَيُرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطَلُونَ فَيَقُولُونَ يُكَلِّمُ الْمَوْتَى؟! فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ خَمْسَ مِئَةِ مُرْتَابٍ فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ - فِي دَاخِلِ الْمَسْجِدِ - ثُمَّ يُحْرِقُهُمَا بِالْحَطْبِ الَّذِي جَمَعَاهُ لِخُرْقَاهُ بِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَذَلِكَ الْحَطْبُ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهُ - وَذَلِكَ الْحَطْبُ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهُ، قَدْ تَسْتَعْرِبُونَ هَذِهِ الْمَعَانِي!! هُنَاكَ مَسَاحَاتٌ تَرْتَبِطُ بِشُؤْنِ الْأَيْمَةِ نَحْنُ لَا نَطَّلِعُ عَلَيْهَا، أَتَعْلَمُونَ فِي أَحَادِيثِ الْأَيْمَةِ أَنَّ خُرَانَةَ الْمَعْصُومِ فِي فُصِّ خَاتَمِهِ، فَفِي فُصِّ خَاتَمِهِ خُرَانَةُ هَائِلَةٌ، حِينَمَا أَرَادُوا إِحْرَاقَ بَيْتِ فَاطِمَةَ جَاؤُوا بِكَمِيَّةٍ هَائِلَةٍ مِنَ الْحَطْبِ، رُبَّمَا يَتَصَوَّرُ الْبَعْضُ مِنَ الشَّيْعَةِ مِنْ أَنَّ الْحَطْبَ جُمِعَ عَلَى بَابِ دَارِ فَاطِمَةَ، الْحَطْبُ وَضَعُوهُ عَلَى كُلِّ أَجْزَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، غُطِّيَ بَيْتُ فَاطِمَةَ بِالْحَطْبِ، كَثْرَةُ النَّاسِ وَتَفَاصِيلُ الْوَاقِعَةِ أَدَّى إِلَى أَنَّ النَّارَ قَدْ انْطَفَأَتْ، الَّذِينَ نَقَلُوا الْحَطْبَ وَجَاؤُوا فِي الْهَجْمَةِ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فِي اللَّحْظَةِ الْأُولَى أَتَعْلَمُونَ كَمْ عَدَدُهُمْ؟ 300 مِئَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ يَقُودُهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمَغِيرَةُ بْنُ شَعْبَةَ وَسَائِرُ الصَّحَابَةِ الْبَاقِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا فِي وَاقِعَةِ رَزِيَّةِ الْخَمِيْسِ، فَجَاؤُوا مُجْتَمِعِينَ وَوَضَعُوا الْحَطْبَ عَلَى بَيْتِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ.

- وَيَهْدِمُ قَصْرَ الْمَدِينَةِ - "يَهْدِمُ قَصْرَ الْمَدِينَةِ"؛ يَقْصِدُ بِقَصْرِ الْمَدِينَةِ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ إِنَّهُ مَسْجِدُ النَّبِيِّ، الْإِمَامُ سَيَهْدِمُهُ وَسَيُعِيدُ بِنَاءَهُ بِحَسَبِ الْهِنْدَسَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي هُوَ يُرِيدُهَا، مَا سَمَّاهُ مَسْجِدًا سَمَّاهُ قَصْرًا، لِأَنَّ الْحُكَّامَ لَمْ يَكُونُوا قَدْ بَنَوْا مَسْجِدًا، إِنَّمَا بَنَوْا مَكَانًا يَضْحَكُونَ عَلَى النَّاسِ بِهِ..

وتستمر الرواية مباشرة الإمام يقول: وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبَتْرِيَّةِ - هُنَاكَ ارْتِبَاطٌ بَيْنَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ وَهَذِهِ الْوَاقِعَةِ، لِذَا فَإِنَّ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ أَوْرَدَهَا مُبَاشَرَةً، فَهَلْوَءٌ امْتَدَادٌ لِنَتِكَ السَّقِيْفَةِ الْمَشْهُومَةِ - شَاكِبِينَ فِي السِّلَاحِ - جَاؤُوا بِكُلِّ أَسْلِحَتِهِمْ - قُرَاءُ الْقُرْآنِ - يُمَكِّنُ أَنْ تَقْرَأَ: قُرَاءُ الْقُرْآنِ، قُرَاءُ الْقُرْآنِ، الْإِعْرَابُ يَخْتَلِفُ - فَفَهَاءٌ فِي الدِّينِ قَدْ فَرَّخُوا جِبَاهَهُمْ - هُمْ فَرَّخُوا بِالْأَسَالِيبِ الشَّيْطَانِيَّةِ الْمُبْتَدَعَةِ - وَشَمَّرُوا ثِيَابَهُمْ وَعَمَّهُمُ التَّفَاقُ وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ فَاطِمَةَ ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ - إِلَى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ..

الحديث عن البتريين جاء مباشرة بعد الحديث عن فتنة المدينة، لأن البتريين يتفرعون عن سقيفة بني ساعدة.. في (مُنْتَخَبِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ فِي ذِكْرِ الْقَائِمِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ)، لِلْمُحَدِّثِ النَّبِيلِيِّ النَّجْفِيِّ، مِنْ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ، طَبْعُهُ مَوْسَسَةُ الْإِمَامِ الْهَادِي صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ/ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ/ 1430 هَجْرِي قَمْرِي/ قَمُ الْمَقْدَسَةِ/ صَفْحَةُ (339): عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: إِذَا قَدِمَ الْقَائِمُ - قَدِمَ إِلَى الْمَدِينَةِ - وَهَمَّ أَنْ يَكْسِرَ الْحَائِطَ الَّذِي عَلَى الْقَبْرِ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا شَدِيدَةً وَصَوَاعِقَ وَرَعُودًا حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ إِنَّمَا ذَا لِدَا، فَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ عَنْهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَيَأْخُذُ الْمَعُولَ بِيَدِهِ فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ بِالْمَعُولِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا رَأَوْهُ يَضْرِبُ بِالْمَعُولِ فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَضْلٌ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَدْرِ سَبْقِهِمْ إِلَيْهِ - لَا تُوجَدُ بَرَاءَةٌ كَامِلَةٌ حَتَّى عِنْدَ أَصْحَابِهِ، لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ الْكَامِلَةَ فَقَطْ فِي قَلْبِ الْمَعْصُومِ - فَيَهْدُمُونَ الْحَائِطَ ثُمَّ يَخْرُجُهُمَا عَضِيْنٌ طَرِيْبَيْنِ فَيَلْعَنُهُمَا وَيَتَبَّرَأُ مِنْهُمَا وَيَصْلِبُهُمَا ثُمَّ يَنْزِلُهُمَا فَيَحْرِقُهُمَا ثُمَّ يَذْرِيَهُمَا فِي الرِّيْحِ. هُنَاكَ رَوَايَاتٌ أُخْرَى، وَتَفَاصِيلٌ أُخْرَى لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أُسَلِّطَ الضَّوْءَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، إِنَّمَا هِيَ جَوْلَةٌ فِي كُتُبِنَا الْحَدِيثِيَّةِ..

في الجزء الثالث والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي، الحديث لا يخلو من اضطراب، لن أقف عنده طويلاً وإنما سأذهب إلى مقطع أو مقطعين منه، فبعد أن يقوم إمامنا بإخراج الاثنين من قبريهما جاء في هذا الحديث المروي عن إمامنا الصادق حدثنا به المفضل بن عمر، الإمام الصادق صلوات الله عليه يقول: فيقول المرتابون من أهل ولايتيهما؛ هذا والله الشرف حقاً

- لَأَنَّ النَّاسَ تَرَى مِنْ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ أُخْرِجَا مِنْ قَبْرَيْهِمَا وَقَدْ مَاتَا قَبْلَ ذَلِكَ بِقُرُونٍ وَقُرُونٍ هَا هُمَا طَرِيَّانِ أَجْسَادُهُمَا طَرِيَّةً - وَلَقَدْ فُرْنَا بِمَحَبَّتَيْهِمَا وَوَلَايَتَيْهِمَا وَيُخْبِرُ مَنْ أَخْفَى نَفْسَهُ مِمَّنْ فِي نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبَّةٍ مِنْ مَحَبَّتَيْهِمَا - هَذَا فِي الْجَوِّ الشَّيْعِيِّ الْوَسْطِيِّ - مِمَّنْ فِي نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبَّةٍ مِنْ مَحَبَّتَيْهِمَا وَوَلَايَتَيْهِمَا.

- وَيُخْبِرُ - يَصِلُ الْخَبْرُ إِلَى الشَّيْعَةِ الَّذِينَ يُخْفُونَ أَنْفُسَهُمْ يُخْفُونَ عَقَائِدَهُمْ مِنْ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَ هَذَيْنِ - وَيُخْبِرُ مَنْ أَخْفَى نَفْسَهُ مِمَّنْ فِي نَفْسِهِ مِقْيَاسُ حَبَّةٍ مِنْ مَحَبَّتَيْهِمَا وَوَلَايَتَيْهِمَا فَيُحْضِرُونَهُمَا - يَأْتُونَ لَزِيَارَةِ الْجَسَدَيْنِ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ حَدَّثَتْنَا أَيضاً مِنْ أَنَّ الْإِمَامَ سَيَّرَكُهُمَا عَلَى تِلْكَ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ الَّتِي سَتَحْضَرُ وَتُورِقُ سَيَّرَكُهُمَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ - وَيَرَوْنَهُمَا وَيُفْتَنُونَ بِهِمَا وَيُنَادِي مُنَادِ الْمَهْدِيِّ؛ كُلُّ مَنْ أَحَبَّ صَاحِبِي رَسُولِ اللَّهِ وَضَجِيْعِيهِ - ضَجِيْعِيهِ فِي الدَّفْنِ فِي الْقُبُورِ - فَلْيُنْفِرْ جَانِباً، فَتَنْجِزَ الْخَلْقَ جُزْأَيْنِ أَحَدَهُمَا مَوَالٍ وَالْآخَرَ مُتَبَرِّئٍ مِنْهُمَا - إِنِّي أَحَدْتُكُمْ بِنَحْوِ إِجْمَالِي..

وماذا بعد؟ الخبر ينتشر، الإمام حين ترك مكة نصب عليها والياً من خواصه من أهل بيته، فحينما ينتشر الخبر فإن الناس في مكة ستهجم على الوالي الذي نصبه الإمام ويقتلونه، في الخبر نفسه المفضل يُحَدِّثُنَا عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ: قَالَ الْمُفَضَّلُ؛ يَا سَيِّدِي - يُخَاطِبُ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - يُقِيمُ بِمَكَّةَ؟ - هَلْ أَنْ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ يُقِيمُ بِمَكَّةَ؟ - قَالَ: لَا يَا مُفَضَّلُ، بَلْ يَسْتَخْلِفُ مِنْهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِذَا سَارَ مِنْهَا وَتَبَّأُوا عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ - هُنَاكَ رَوَايَةٌ تُخْبِرُنَا كَيْفَ تَمَّتْ عَمَلِيَّةُ الْقَتْلِ وَلِمَاذَا - فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتُونَهُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ وَيَقُولُونَ: يَا مَهْدِيَّ آلَ مُحَمَّدٍ التَّوْبَةَ النَّوْبَةَ، فَيَعْظُمُ وَيَنْدُرُ هُمْ وَيَحْذَرُهُمْ وَيَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ خَلِيفَةً - مِنْ نَفْسِ أَهْلِ مَكَّةَ - وَيَسِيرُ فَيَتَّبِعُونَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيُرَدُّ إِلَيْهِمْ أَنْصَارُهُ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّقَبَاءِ - النَّقَبَاءُ هُمْ خَوَاصُّ أَنْصَارِهِ مِنَ الْبَشَرِ، لِمَاذَا لَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ قُوَّةً بَشَرِيَّةً؟ لِأَنَّ الْفِتْنَةَ كَانَتْ وَسَتَكُونُ مُسْتَحْكَمَةً جَدًّا - وَيَقُولُ لَهُمْ: ارْجِعُوا فَلَا تَبْقُوا مِنْهُمْ بَشَرًا إِلَّا مَنْ أَمِنَ، فَلَوْلَا أَنْ رَحْمَةً رَبِّكُمْ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَأَنَا تِلْكَ الرَّحْمَةُ لَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ مَعَكُمْ فَقَدْ قَطَعُوا الْأَعْدَارَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ فَوَاللَّهِ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْمِنَةِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ، لَا وَاللَّهِ وَلَا مِنْ أَلْفٍ وَاحِدٍ.

في الجزء الثاني من (تفسير العياشي)، جامع من جوامع أحاديثنا التفسيرية، طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، الصفحة الثانية والستين من حديث طويل، الحديث التاسع والأربعون: عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْحَلْبِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - فَعَبْدُ الْأَعْلَى الْحَلْبِيُّ يَرُوي عَنْ إِمَامِنَا الْجَوَادِ، إِمَامِنَا الْجَوَادِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِخُصُوصٍ هَذِهِ الْوَاقِعَةَ يَقُولُ: ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ - بَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِي مَكَّةَ يَتَوَجَّهُ إِمَامِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَتَغِيبُ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ فَرِيشٌ - الْوَجُوهُ الْبَارِزَةُ فِي الْمَجْتَمَعِ إِنَّهُمْ أَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ - وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ فَرِيشًا أَيْ عِنْدَهَا مَوْقِفًا وَاحِدًا جَزَرَ جَزُورٌ بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ وَكُلِّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ - أَنْ فَرِيشًا لَوْ تَعَلَّمَ مَاذَا سَيَجْرِي عَلَيْهَا بِسَبَبِ جَفَائِهَا لِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاذَا سَتَكُونُ عُقُوبَتُهَا لَوْ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَدْفَعَ كُلَّ شَيْءٍ لَدَفَعَتْ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ - ثُمَّ يُحَدِّثُ حَدِيثًا - الْإِمَامُ يُشِيرُ إِلَى نَبَشِ الْقَبْرَيْنِ - فَإِذَا هُوَ فَعَلَّ ذَلِكَ قَالَتْ فَرِيشٌ: أَخْرِجُوا بَنِي آلِ هَذَا الطَّاعِيَةِ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ عَلَوِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ فَاطِمِيًّا مَا فَعَلَ - هُنَا يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فِي مَكَّةَ فَيَقْتُلُونَ الْأَمِيرَ الَّذِي يُنْصَبُ الْإِمَامَ، وَيَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فِي الْمَدِينَةِ - فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَافَهُمْ - أَيْ يَفْرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، هَذَا تَعْبِيرٌ كَنَائِيٌّ - فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ - وَهَذِهِ التَّعَابِيرُ تُنَاسِبُ الْحُرُوبَ فِي تِلْكَ الْأَزْمِنَةِ الَّتِي كَانَ الْأَيْمَةُ يَتَحَدَّثُونَ فِيهَا، وَإِنَّمَا سَتَكُونُ الْحُرُوبُ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى فِي زَمَنِ الظُّهُورِ الشَّرِيفِ - ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَنْزِلَ الشَّقْرَةَ - وَالشَّقْرَةُ مَوْضِعٌ فِي الْحِجَازِ قَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ - فَيَبْلُغُهُ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَامِلَهُ - قَتَلُوا عَامِلَهُ فِي مَكَّةَ - فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ مَقْتَلَةً لَيْسَ قَتْلُ الْحَرَّةِ إِلَيْهَا بِشَيْءٍ - وَقَدْ تَقَصَّدُ الرِّوَايَةَ مِنْ أَنَّ الَّذِينَ فِي الْمَدِينَةِ يَقْتُلُونَ عَامِلَهُ فِي الْمَدِينَةِ، لِأَنَّ وَاقِعَةَ الْحَرَّةِ كَانَتْ فِي الْمَدِينَةِ، إِنَّهَا الْوَاقِعَةُ الَّتِي حَدَّثَتْ زَمَانَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا - ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ - الْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

هذه الوقائع التي ستقع في مكة وفي المدينة؛ الارتداد، والعصيان، والحرب مع الإمام صلوات الله وسلامه عليه هي من آثار الواقعة التي يقوم الإمام الحجّة بإخراج جسدي الأول والثاني لبيان الحقيقة، في ثقافة العترة الطاهرة عندنا هناك قانون؛ إنّه قانون نقل الموتى من الأماكن التي لا يستحقون أن يدفنوا فيها..

الملائكة النقالة وظيفتها نقل الموتى من الأماكن التي لا يستحقون أن يدفنوا فيها.

في الثقافة الشيعية العميقة؛ فإن أبا بكر وعمر قد نُقِلَا مِنْ قَبْرَيْهِمَا، وَاللَّذَانِ دُفِنَا فِي جَوَارِ رَسُولِ اللَّهِ سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ، إِذَا مَا هَذِهِ الْحِكَايَةُ فِي أَنَّ الْإِمَامَ الْحُجَّةَ يُخْرِجُ الْجَسَدَيْنِ؟! وَهَلْ أَنْ الْجَسَدَيْنِ طَرِيَّانِ إِلَى اللَّحْظَةِ الَّتِي يَقُومُ الْإِمَامُ بِإَخْرَاجِهِمَا؟! هَذَا جُزْءٌ مِنْ وَلايَتِهِ التَّكْوِينِيَّةِ، هَذَا جُزْءٌ مِنْ أَمْرِ يَقُومُ بِهِ الْإِمَامُ لِبَيَانِ الْحَقِيقَةِ لِكَشْفِ الْأَمْرِ، وَلِذَا سَيَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدًا، هُنَا سَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْ مَعْرَكَةِ قَرَقِيسِيَاءِ الَّتِي يُقْتَلُ فِيهَا الْجَبَّارُونَ، هَذِهِ مَعْرَكَةُ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ هِيَ أَكْبَرُ مَعْرَكَةٍ سَيَقُودُهَا الْإِمَامُ الْحُجَّةُ..

في (مُنْتَخَبِ الْأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ)، الصَّفْحَةُ الثَّامِنَةَ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مئة: مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ يَقُولُ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ عَنْ وَقَعَةِ قَرَقِيسِيَاءِ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ فَنَبَشَهُمَا تَكَاتَبَتِ الْعَرَبُ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا فَيَجْتَمِعُونَ بِقَرَقِيسِيَاءِ عَلَى نُصْرَتَيْهِمَا - لِمَاذَا بِقَرَقِيسِيَاءِ؟ لِأَنَّ السُّفْيَانِيَّ هُنَاكَ وَهُوَ أَعْدَى النَّاسِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ جَدًّا عَلَى إِمَامِ زَمَانِنَا، وَقَرَقِيسِيَاءِ قَرِيبَةٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَهُمْ يَعْرِفُونَ بَعْدَ نَبَشِ الْقَبْرَيْنِ سَيَتَوَجَّهُ الْإِمَامُ إِلَى الْعِرَاقِ إِلَى عَاصِمَتِهِ، وَحَرَكَةُ الْبَتْرِيِّينِ

